سرى للغاية

محضر المباحثات السرية بين الرئيس جمال عبد الناصر
والقادة السوفييت
موسكو ٢٤ يناير ١٩٧٠

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، مراد غالب.. السفير المصرى فى الاتحاد السوفيتى.

الجانب السوفيتى:

ليونيد برجنيف.. سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى، اليكسى كوسيجين.. رئيس الوزراء، نيكولاى بادجورنى.. رئيس مجلس الرئاسة، أندريه جروميكو.. وزير الخارجية، المارشال أندريه جريتشكو.. وزير الدفاع، كاتيشكين.. كبير المستشارين السوفييت فى الجمهورية العربية المتحدة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- جروميكو.. عن جوانب الحل السلمى كما عرضت أثناء المشاورات الرباعية	١
٢- عبد الناصر.. رأيه فى الحل السياسى المعروض والذى يؤيده السوفييت	٥
٣- تدعيم القوات المسلحة وتأجيل التفاصيل لليوم التالى	١٦-١٧

سرى للغاية

محضر المباحثات السرية بين الرئيس جمال عبد الناصر
والقادة السوفييت
موسكو ٢٤ يناير ١٩٧٠

برجنيف: تحية.. ماذا نفعل؟ أقترح أن نسمع من العسكريين نتائج مهماتهم الخاصة التى كلفناهم بها. كذلك تكلمنا عن حل سلمى ويمكن وزير الخارجية بتاعنا يتكلم عن هذا، وأحيانا الأفكار تتولد أثناء الحديث والواحد يكتب السطر وأثناء الكتابة نفسها تأتى أفكار جديدة. نفتكر أننا يجب أن نعطى مزيدا من الوقت للتفكير بصوت عالى.

أعطى الكلمة لجروميكو.

جروميكو: نبحث بعض المسائل الصغيرة والكبيرة، أثناء المشاورات الرباعية والمشاورات الثنائية واتصالات مع بعض الدول الأخرى أثير موضوع هل يكفى انهاء حالة الحرب؟ توجد بعض الدول من تصر على ضرورة اضافة اقرار حالة السلم. فى مشروعنا الذى قدمناه ذكرنا الرد حالة الحرب، والمشروع الأمريكى ذكروا انهاء حالة الحرب واقرار حالة السلم الرسمى، وفى المشروع الفرنسى ذكروا انهاء حالة الحرب واقامة السلم النهائى.

ونتيجة للاتصالات مع الدول الأخرى نعتقد أنه من الواجب أن نذكر فى مشروعنا ضرورة اقرار السلم النهائى؛ أى العبارة الموجودة فى المشروع الفرنسى. إنه لا يتعارض مع موقف ج ع م والدول العربية الأخرى التى وافقت على الحل السياسى؛ لأننا اتفقنا أن لجميع الدول فى الشرق الأوسط الحق فى الحياة المستقلة ذات السيادة.

فى مشروعنا ذكرنا أن انهاء حالة الحرب ستتم قانونيا بعد انسحاب القوات المحتلة، وبعد اقرار مجلس الأمن لهذا الاجراء أى اقراره للانسحاب. ولكن الفرنسيون يقترحون أن تنتهى حالة الحرب بعد الانتهاء من المرحلة الأولى للانسحاب.

وقد يكون من المناسب الموافقة على الصيغة الفرنسية؛ لأننا أولا: سنكون مع فرنسا، وثانيا: تتم انهاء حالة الحرب فى المرحلة الأولى لأن المرحلة الثانية مدتها شهر واحد فى مشروعنا.

السؤال الآخر الهام.. شكل المحادثات وصيغتها..المفاوضات الثنائية أو غيرها:

أمريكا وافقت على صيغة رودس، ولكن صيغة رودس على حقيقتها أى الاجتماع الثنائى من أجل التوقيع فقط، ولكن أمريكا تراجعت عن هذا الموقف.

والصيغة الثانية: هى المفاوضات بمفاوضة يارنج أى يعمل كوسيط. موضوع صيغة المفاوضات الثنائية أو بأى شكل آخر صار من أهم العراقيل لحل المشكلة.

إن تاريخ انهاء الحروب هو دائما يأتى من لقاءات بين الأطراف المعنية للتوقيع على المعاهدات. نحن نعرف أن هذه المشكلة أصبحت جامدة، ولكن لدينا فكرة.. اذا أصبح هذا الموضوع هو العقبة الرئيسية فإننا قد لا نضحى بالحل السلمى بسبب صيغة المفاوضات.. إن تضحية الحل من أجل صيغة المفاوضات، ونظن أننا لابد أن ننظر الى هذا الموضوع نظرة غير ضيقة.

وأنا أريد أن أشير الى أن الأمريكان يتكلموا عن اللقاءات لمرحلة معينة، ولكنهم لا يحددوا مكان وعدد اللقاءات. يبدو أن المقصود أن اللقاء فى نهاية المفاوضات؛ فنحن نبحث عدد محدود من هذه اللقاءات فى آخر المحادثات، عموما نفكر فى هذا الموضوع.

وبالنسبة لاجراءات انسحاب القوات المحتلة، اقترح الفرنسيون تواجد قوات الأمم المتحدة بين القوات الاسرائيلية والقوات العربية أثناء الانسحاب. ونحن نعتبر أن هذا الموقف سيكون مفيد اذا وقفنا مع الفرنسيين فى هذا الموضوع. وذكر الاقتراح الفرنسى وضع هذه القوات (قوات الأمم المتحدة) فى المناطق المنزوعة السلاح. هذا plan يستحق الدراسة أيضا ونستفيد من الموقف الفرنسى؛ أخذا بعين الاقتراح أن فى مشروعنا ذكرنا استعمال قوات الأمم المتحدة.

فى مشروعنا لم نذكر شيئا عن تعديل الحدود rectification؛ لأنه يخص الحدود الأردنية، ولكن أثناء المفاوضات أثير هذا الموضوع. ومن المفيد أن نعبر عن رأينا عن ضرورة rectification للحدود الأردنية، ونتخذ هذه الخطوة فى مشروعاتنا.

بخصوص مرور السفن الاسرائيلية فى قناة السويس وحرية المرور بها:

فإن موقف ج ع م أصبح معروفا وكان مفيدا جدا لحل المشكلة، ولكن الأمريكان لايريدون أن يذكروا اتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨، والتركيز على موضوع عدم التمييز بين الدول بما فى ذلك اسرائيل. فإن المصريين قد يقوموا بإجراء تمييز بالنسبة لبعض الدول، ويقصدوا اسرائيل؛ ليس لهم حق فى هذا لأن فى نصوص اتفاقية القسطنطينية تنص على عدم التمييز. ويمكن سيكون من المفيد إن نصت على استخدام جميع الدول للقناة دون أى تمييز بما فى ذلك اسرائيل.

- موضوع القدس:

عندما ناقشنا مشروعنا أبديتم رأيكم بعدم ذكر هذه القضية لأنها تخص الأردن والملك حسين لابد أن يقرر هذا الموضوع، ولكننا فى المستقبل سنؤيد موقف الملك حسين اذا كان موضوعى.

بين الأمريكيين والأردنيين تجرى أيضا اتصالات، والأمريكيون يقولون بعودة السيادة الى اسرائيل، وهذا غير مقبول.

والمشروع الفرنسى بخصوص القدس غير واضح بالنسبة لموضوع السيادة، ولا نستطيع أن نفهم الى أى بلد تعود السيادة. قال وزير الخارجية: إن السفير الفرنسى فسر ذلك بأنه عودة السيادة للقدس، والفرنسيون لم يوضحوا موقفهم لنا أيضا بخصوص الموضوع. طبعا فهمنا أن تستغل لتقريب وجهة نظر فرنسا لوجهة نظر العرب. ليس لدينا اقتراحات لتسوية موضوع القدس، ولا نعرف موقف الحكومة الأردنية وهل لديها مشروع لذلك أم لا؟ سويا لابد من التفكير فى هذا الموضوع.

- موضوع اللاجئين العرب:

هذا لا لزوم تكرار موقف اسرائيل وأمريكا لأنه بعيد عن وجهة نظر العرب. والأمريكان والاسرائيليين يعترفوا رسميا بقرارات الأمم المتحدة للاجئين، ولكنهم يريدون تحديد عدد اللاجئين الذين من الممكن اعادتهم.. هذا ضد قرارات الأمم المتحدة فى هذا الموضوع. ولكن فى حديثنا مع روجرز يذكر امكان عودة ١٠,٠٠٠ سنويا وهو العدد الأقصى المقبول، وطبعا هذا عدد ضئيل بالنسبة لمليون أو نصف مليون أو ربع مليون.

الفرنسيون أعطوا حل وسط compromise فى مشروعهم للأردن؛ فلا يوجد ذكر قرارات الأمم المتحدة ولكن المعنى العام لهذا الاقتراح أنه لا يتعارض مع موقف العرب، ومن المفيد أن نوافق عليه سويا.

فى مشروعنا نكتفى أنه اذا لم تنفذ اسرائيل التزاماتها فللجميع الحق فى عدم تنفيذ التزاماتهم أيضا. هذا يعبر عن وجهة نظر واحدة، ونعتقد أنه من المعقول أن نعدل ذلك بحيث ينطبق على جميع الأطراف؛ وبهذا يتفق مع جميع الاتفاقات الدولية. أمس ناقشنا مشكلة موضوع الفدائيين الفلسطينيين مع الوزير رياض.

وهناك فى المشروع الأول الذى بحثته معكم فى القاهرة، فقد ذكرنا أنه فى حالة اتفاق الجميع على الحل السلمى يمتنع أى طرف عن العمل ضد الآخر. وقد سمعت منكم أنه لا داعى لذكر ذلك؛ حيث أنه لا يشكل أى مشكلة بالنسبة لنا، واذا تمت الموافقة على جميع المواضيع الأخرى لن تشكل هذه القضية مشكلة بالنسبة لـ ج ع م.

ولكن أثناء المفاوضات والاتصالات للحل السلمى تثير الأطراف الأخرى هذا الموضوع؛ خصوصا بعد تنشيط الحركة الفلسطينية. ونحن نقترح وجود نقطة واحدة فى مشروعنا لهذا الموضوع. وقد أثار Beam – السفير الأمريكى – هذه المشكلة مع جروميكو، وطبعا هذا الموضوع مهم جدا. ولكن كيف نربط بين أهداف الحركة الفلسطينية وموقف ج ع م والأردن والاتحاد السوفيتى كصديق للعرب؟ فالحركة الفلسطينية تنادى بموقف مختلف على ما سبق أن اتفقنا عليه بخصوص حق كل دولة فى العيش بسلام فى المنطقة.

أمس أثناء الحديث مع وزير الخارجية رياض قلنا: إننا نريد رأيكم فى موضوع توجيه رسائل باسم كوسيجن الى بومبيدو ونيكسون وويلسون بخصوص مشكلة الشرق الأوسط. نريد أن نصف الاجراءات الاسرائيلية الجديدة اجراءات عدوانية، ونريد أن نتخذ قرار من مجلس الأمن لوقف هذه الاجراءات، ولكن صعب أن نذكر ذلك على اسرائيل وحدها، وقد يكون من المفيد أن نوجه القرار الى جميع الأطراف. ونستطيع أن نشير بتشديد الى ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضى العربية كموضوع رئيسى.

وطبعا اذا اتفقنا معكم على ضرورة ذكر انهاء حالة الحرب واقرار حالة السلام النهائى؛ نحن نستعمل هذه العبارة فى هذه الرسالة، وستكون عنصرا جديدا فى موقفنا ونريد أن نبحث هذا الموضوع.

هذه هى النقط التى أثرناها مع الوزير رياض أمس، ونكون ممتنين بسماع رأيكم.

برجنيف: قد نترك الآن المشاكل الحربية ونركز على موضوع إيجاد الحل السلمى فى حديثنا.

بادجورنى: تعزيز الدفاع لا يعنى عدم العمل على ايجاد الحل السلمى.

برجنيف: نأخذ موضوع واحد الآن وهو مناقشة فرص الحل السلمى، نفرض اذا تمت الموافقة على الحل السلمى الذى يضمن سيادة مصر والمحافظة على النظام التقدمى فى ج ع م، والدولة لها كل امكانيات التطور الاقتصادى وكذلك تعزيز الدفاع الوطنى..

كوسيجن: يوجد الآن كفاح مسلح كما يوجد أيضا النضال السياسى.. النضال السياسى يتضمن بعض النواحى العسكرية للمستقبل. ونحن نعتقد بضرورة فهم التخطيط النهائى للاتصال السياسى، الى أى حد نصل فيه الى الحل السياسى؟ لابد أن يكون لدينا أبعاد هذا الاتصال، وبدون ذلك لا نستطيع تخطيط النضال العسكرى أو السياسى. يبدو لنا أنه لايمكن أن تجرى الأحداث دون مفاوضات فى النهاية بين الأطراف.

طبعا من الضرورى جدا فى الوقت الحاضر أن نوضح طبيعة المفاوضات وصيغتها؛ مثلا جروميكو فسر بعض المواضيع المهمة بالنسبة لهذه المشكلة، ومن المهم أن نعرف وجهة نظركم حول هذا الموضوع.

برجنيف: الحياة تدل والحوادث تدل على أن هذا الموضوع يثار ليس فقط منا أو منكم، ولكنها لابد من ظهورها وستظهر.

فى خطوة قريبة قد نقوم بها سنرسل رسالة الى ويلسون ونيكسون وبومبيدو باسم الحكومة السوفيتية حول موضوع الشرق الأوسط. ومن الممكن أن نذكر بعد الرسالة أو فى الرسالة؛ بأن يجتمع وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى لكى ينظروا فى موقفنا المتفق عليه، واذا تمت هذه اللقاءات لابد من تقديم اقتراح ومشروع جديد لحل المشكلة.

النجاح سيكون مضمون أكثر اذا اتخذنا مواقف جديدة فى بعض النواحى؛ ولهذا نريد التشاور معكم بهذا الموضوع. وقد بحثنا فى هذا الموضوع، وتصورنا أنه مثلا أثناء اللقاء بين وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى، أن توجه الدعوة الى وزير خارجية ج ع م واسرائيل؛ أن يجتمع ٦ وزراء خارجية فى أثناء المفاوضة تظهر أشياء مختلفة.

بادجورنى: موضوع وقف اطلاق النار مثلا فى الموقف الحاضر، اذا اقترحنا هذا ما هو موقفكم؟

عبد الناصر: فى الحقيقة تنازلنا تنازلات كثيرة باستمرار، ولكن الطرف الآخر لم يعط أى تنازلات ومصمم على موقفه. الأمريكان مصممون على موقفهم؛ النقط العشرة التى تقدمت أخيرا هى النقط السبعة التى قدمها دين راسك فى ١٩٦٨ لا يوجد فيها أى خلاف.. تقدمت لمحمود رياض فى ١٩٦٨.

الحقيقة أنا أريد لفت النظر لموضوع مهم جدا؛ كل تنازل من جانبنا يؤثر على موقفنا عربيا وداخليا. أمريكا تريد أن نقبل ما تطالب به اسرائيل؛ قبولنا لهذا يتعبنا جدا سواء داخليا أو عربيا؛ مثلا ديسمبر ١٩٦٨ لم يقبل، وعملنا مشروعا آخر لم يقبل.

من المعروف الآن أن اسرائيل تريد مفاوضات مباشرة وأمريكا تريد ذلك، والعرب لا يريدون ذلك لأنه لا يوجد فى قرار مجلس الأمن، ومؤتمر الخرطوم رفض هذا. يهمنا أن تعرفوا شعور الرأى العام العربى تجاه هذا الموضوع لا يمكن تصوره أبدا ١٠٠٪ يعارض هذا؛ ولهذا قبلنا أن تكون المفاوضات عن طريق يارنج كما جاء فى قرار مجلس الأمن.

أمريكا تخرج كلية عن قرار مجلس الأمن فى جميع مشروعاتها، وتضيف الى قرار مجلس الأمن نقط أخرى فى صالح اسرائيل.

الحقيقة أننا نريد حل سلمى، ولكن اذا قبلنا يعتبر استسلامى ومعنى هذا ضياع العالم العربى.

جروميكو يقول: إن الناس تتعامل وتتفاوض بعد الحرب، وأنا ما أذكره فى عصرنا أن المانيا تفاوضت مع الحلفاء وذهب كيتل[١] وسلم، امبراطور اليابان تفاوض بعد الحرب واستسلم لأنهم مهزومين.

بادجورنى: لم يكن هناك مفاوضات كان هناك تسليم.

جروميكو: بالنسبة لليابان، إحنا وقعنا على وثيقة سلام مع اليابان بعد ١٠ سنوات من انهاء الحرب.. مع رئيس الوزراء.

عبد الناصر: مستعدين بعد وقف حالة الحرب مع اسرائيل أن نوقع مع اسرائيل بعد ١٠ سنوات.

جروميكو: الأمريكيون كانوا يريدون توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل ومعكم، ولكنى ذكرت هذه الحادثة مع اليابان كحجه للأمريكيين لعدم توقيع معاهدة سلام بينكم وبين اسرائيل، وهم أخذو ذلك بعين الاعتبار.

---

(١) ولهلم كيتل.. رئيس أركان القيادة العليا الألمانية فى الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، وقع على الهدنة بين ألمانيا وفرنسا فى ١٩٤٦، كما وقع على استسلام ألمانيا للحلفاء فى برلين فى مايو ١٩٤٥. حوكم كيتل كمجرم حرب وأعدم فى نورمبرج.

عبد الناصر: نستطيع أن نوقع، ولكن من العسير جدا أن نتفاوض مع اسرائيل.

نمسك نقط جروميكو نقطة نقطة..

النقطة الأولى: انهاء حالة الحرب: قرار مجلس الأمن يقول: انهاء حالة الحرب فقط، الأمريكان زودوا وقالوا: واقرار حالة السلم. أنا لا أعرف ما هو وراء ذكر هذا فى عقل الأمريكان إلا اذا كانوا يهدفون الى حاجة جديدة!

كوسيجن: ربما، ولكن نأخذ بعين الاعتبار رأيكم ورأى أمريكا.

عبد الناصر: نحن نوافق على هذا، ومهما كان تفسيرهم لا يمكن اجبارنا على اقامة علاقة دبلوماسية وتجارية.

النقطة الثانية: انهاء حالة الحرب قانونا بعد انهاء الانسحاب: أنا لا أتصور أن يكون عندى حتة أرض محتلة وأقول إنه لا توجد حالة الحرب.

وهنا سيكون الموقف معقد جدا، حينما ننهى حالة الحرب سيكون من حق اسرائيل المرور فى قناة السويس وهى محتلة أراضينا. ولكن رغم هذه التعقيدات، اذا كانت المرحلة الثانية مدتها شهر نحن نوافق على كلام السيد جروميكو، على أن يكون هذا الانسحاب أيضا من الأردن ومن سوريا.

عندنا مشكلة كبيرة اذا وافقنا على ذلك واسرائيل محتلة جولان لأننا نضع سوريا فى موقف صعب؛ معنى هذا أن اسرائيل لن تنسحب من جولان ومعنا معاهدة عسكرية مع سوريا.

بادجورنى: مبدأ package deal لابد من المحافظة عليه.

عبد الناصر : لابد من ذلك وإلا فقدنا العالم العربى كله.

النقطة الثالثة: بخصوص المفاوضات: المفاوضات بواسطة يارنج على أن نوقع على اتفاقية بعد مفاوضات يارنج، ولكن من المستحيل أن نجلس مع اسرائيل. معنى هذا هدمنا عسكريا وسياسيا، ثم الدول التى تعطينا المعونة – والتى هى السعودية والكويت وليبيا – ستقطع علينا المعونة على أساس عدم الجلوس مع اسرائيل. واذا قعدنا مع اسرائيل ولم نتفق فمعنى هذا قطع هذه المعونة.

الحقيقة موضوع المفاوضات، الملك عبد الله عندما تكلم مع اسرائيل سرا قتل، وهذا موضوع بالنسبة للعالم العربى فيه هوس. نحن نتفاوض خلال يارنج، أما اذا قعدنا مع اسرائيل فإن هذا معناه نحن فى وضع استسلام، وأنا أعرف الرأى العام العربى لهذا الموضوع.

كوسيجن: أريد الرجوع لنقطة المفاوضات، طبعا أن تنطلقوا فى رأيكم من معرفتكم التامة للعالم العربى؛ توجد ملاحظة لصيغة المفاوضات فقد حللنا الوضع لصيغة المفاوضات.. هل يبدو الآن أن المفاوضات ذهبت من أيديكم الى الأمريكان والاتحاد السوفيتى؟ ويارنج فى حقيقة الأمر لا يتفاوض معكم واسرائيل ولكن مع أمريكا.. هذا يعقد الموقف.

حججكم فيها منطق وتأخذون بعين الاعتبار العالم العربى، ولكن الموقف.. العالم يتغير وهو ديناميكى.

يارنج أصبح كالهولندى الطائر، لا يعلم مع من يتكلم مع اسرائيل.. تكلم مع أمريكا. طبعا من الصعب أن تجاوبوا على هذه الأفكار، ولكن يجب أن نحلل الموقف تحليلا جيدا بالنسبة للمفاوضات. هذا ليس اقتراح ولكنه أفكار؛ حللوا الموقف وادرسوا قد تجدون وسيلة ما بخصوص المفاوضات.

عبد الناصر: الأمريكان يصروا على المفاوضات المباشرة لأن هذا سيؤثر علينا داخليا وعربيا تأثيرا كبيرا. الأمريكان الآن يلحون فى التفاوض معهم هم، ونحن نشك فى الأمريكان.. هل نتكلم مع الأمريكان؟! نفضل أن يتكلموا معكم ومع الأمريكان، بلغونا أنهم يصرون على صيغة رودس لاحراج الأمريكان.

هل نبدأ مفاوضتنا مع الأمريكان؟! أول ما سيقولوه: اعادة العلاقات الدبلوماسية لكى يكون لدينا اتصال مباشر. منذ فبراير ٦٨ نيكسون بنفسه طلب من الدكتور فوزى عودة العلاقات بينا؛ عندما ذهب الدكتور فوزى فى جنازة أيزنهاور طلب عودة العلاقات بين البلدين، عندما كان رياض فى نيويورك أخيرا روجرز طلب عودة العلاقات.

لماذا لنا هذه الأهمية؟! لا يمكن دولة عربية أن تعيد العلاقات إلا بعدنا، نعتقد أن قطع العلاقات هو اخراج أمريكا جزئيا من الشرق الأوسط لأن العلاقات مقطوعة مع عدد من الدول العربية.

هل نعيد العلاقات مع أمريكا؟! نحن لا نثق فيهم لأنه بعد عودة العلاقات سيكون لهم موقف آخر.. هذا ردا على عملية المفاوضات.

وبعدين عندما نجلس مع اسرائيل، كيف نتكلم معهم؟ نحن محتلون وهم يحتلوا أراضينا، هم المنتصرون ونحن المهزومون.

علما أن الأمريكان فى الأيام الأخيرة يلحوا كل الالحاح لكى نبدأ حوار مباشر معهم.

النقطة الرابعة: اجراءات انسحاب القوات: بخصوص تواجد قوات أمم متحدة بين القوات الاسرائيلية المنسحبة وبين القوات العربية، نحن نوافق على هذا.

النقطة الخامسة: احتلال قوات الأمم المتحدة لبعض مناطق منزوعة السلاح: نحن نوافق على أساس على أن تكون المناطق المنزوعة السلاح معقولة.

النقطة السادسة: موضوع الحدود الأردنية: الاتحاد السوفيتى لم يتكلم حتى الآن عن تعديل الحدود الأردنية لصالح اسرائيل، ولا أرى من المناسب أن تكتبوا فى مشروعكم تعديل الحدود الأردنية لصالح اسرائيل.

بادجورنى: نحن لا نقول ذلك هذا شأن الأردنيين.

عبد الناصر: لماذا تريدون أن تكتبوا ذلك فى مشروعكم؟ وجروميكو ذكر أنكم لم تذكروا، من المفيد أن نعبر عن وجهة نظرنا بخصوص الحدود الأردنية.

جروميكو : فى حالة موافقة الفرنسيين على ذلك والأردنيين.

عبد الناصر: اذا وافق الأردنيين على التعديل للأمريكيين فإن الأمريكيين سيقولوا لكم ذلك. هذا غير مفيد لكم، الأحسن ترك الموضوع بين أمريكا والأردن. الفرق بيننا وبين الأردن أن الأردن تتكلم مع الأمريكان ونحن لا نتكلم.

النقطة السابعة: قناة السويس وحرية المرور، نحن مستعدين لذكر اتفاقية ١٨٨٨ مع ذكر عدم التمييز بين الدول؛ لأن الأمريكان يريدون أن تلغو حقوقنا فى اتفاقية ١٨٨٨ بحقنا فى السيادة على قناة السويس.

النقطة الثامنة: القدس: الآن الملك حسين يتكلم مع الأمريكان وسيتكلم عن القدس، والحقيقة أن الملك حسين لن يستطيع التنازل عن سيادته على القدس، الأمريكان يريدون توحيد القدس تحت سيادة اسرائيل.

موقف اسرائيل: ضم القدس الى اسرائيل! لا يمكن لأى عربى أو مسلم أن يتنازل عن القدس.

يجب أن يكون موقف السوفييت هو الانسحاب لخطوط ٥ يونيو، وترك موضوع القدس للملك حسين مع الأمريكان. اذا قلتم إن القدس تذهب لاسرائيل هذا يضر موقفكم فى الدول العربية؛ القدس مكان مقدس عند المسلمين فى العالم العربى كله، سنرى ماذا ستفعل الأردن مع الأمريكان.

النقطة التاسعة: اللاجئين: أمريكا لا تريد تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وكذلك اسرائيل لا تريد تنفيذ قرارات الأمم المتحدة. اذا لم يتم انسحاب القوات الاسرائيلية وعودة اللاجئين لن يكون هناك سلام.

لماذا استمر هذا الحال ٢٠ سنة؟ لأن اسرائيل ترفض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين، والفلسطينيين فى العالم العربى يمثلوا قوة لها وزنها.

موضوع عودة ١٠,٠٠٠ واحد سنوى لن يحل المشكلة، وهذا حق للفلسطينيين لا يمكن التنازل عنه.

الموضوع بالنسبة لنا نقدر نقول لا يهمنا، عندما نتكلم عن مصر ليس لدينا لاجئين؛ اللاجئين فى الأردن وسوريا ولبنان، ولكن طبعا عدم حل موضوعهم معناه استمرار التوتر وعدم عودة السلام فى المنطقة.

أمريكا لا تريد الاشارة الى قرارات الأمم المتحدة، اللاجئين فعلا لهم تأييد وعطف كل العرب، وهذا هو الموضوع الأساسى لو اتحل سنة ١٩٤٩ لانتهت المشكلة. اليوم رأى اللاجئين الفلسطينيين الحل بقوة السلاح، اسرائيل لا تريد ولا واحد لأنهم سيكونوا طابور خامس داخل اسرائيل.

بالنسبة للاتحاد السوفيتى، يجب عدم التنازل فى هذا الموضوع لأنه يمس العالم العربى كله.

اذا فرنسا اتكلمت مع الأردن والملك حسين نتركهم يتكلموا هم.

النقطة العاشرة: اذا اسرائيل لم تنفذ التزاماتها فالأطراف الأخرى لا تنفذ التزاماتها، السيد جروميكو يقول: يريد أن يشمل ذلك الطرفين ونحن لا نمانع فى هذا.

النقطة الاحدى عشر: موضوع الحركة الفلسطينية: منع الأطراف من القيام بأعمال ضد الطرف الآخر؛ اذا لم يحل موضوع اللاجئين لايستطيع انسان أن يمنع. فى الأردن الملك حسين لا يحكم الأردن، ولكن الفلسطينيين هم القوة الحقيقية.. كل واحد مسلح. الآن الحركة الفلسطينية خرجت عن سيطرة أى حد، هم يطالبوا بدولة تشمل اليهود والمسلمين والمسيحيين وكل الأديان، ولا ينادوا بقتل الاسرائيليين.

اذا لم يحل موضوع اللاجئين، كيف نحل موضوع المنظمات الفلسطينية؟ ليس لدينا لاجئين فلسطينيين، الكلام بالمنع بالنسبة لنا متوفر جدا، ولكن كيف سيطبق هذا بالنسبة للأردن ولبنان وسوريا دون حل مشكلة اللاجئين إلا بحرب أهلية؟ لأن الملك حسين اذا أراد أن يمنعهم سيرفعوا فى وجهه السلاح كما حدث فى لبنان منذ شهرين؛ عندما منعتهم لبنان احتلوا المطارات والطرق ومراكز أخرى وضربوا فى الجيش اللبنانى، ولولا تدخلنا كان الوضع يصبح خطير جدا.

الحركة الفلسطينية لها قوتها ووزنها.

النقطة الثانية عشر: توجه الرسالة من السيد كوسيجن الى نيكسون وويلسون وبومبيدو.. أعاد سيادة الرئيس ما ذكر بهذا الخصوص.

بادجورنى: إن هذا موقف وقفه مجلس الأمن بشأن وقف اطلاق النيران، الأحداث تعود مرة أخرى الى ما قبل اطلاق النيران، وهذا ليس فى صالح ج ع م. نشير الى ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن بوقف اطلاق النيران، وهذا استمرار المساعى لايجاد الحلول المناسبة. أهم شئ نكسب وقت لتعزيز الجيش المصرى.

عبد الناصر: يوجد قرارين لمجلس الأمن:

الأول: وقف اطلاق النيران.

الثانى: سحب القوات الاسرائيلية.

موقف أمريكا وموقف اسرائيل هو وقف اطلاق النيران، ثم تجاهل قرار نوفمبر الذى ينص على الانسحاب.

الحقيقة وقف اطلاق النيران يقلل أعباء اسرائيل، يمكن إحنا تعبانين ولكن هم تعبانين. وقف اطلاق النار معناه تمييع الموقف، والاسرائيليين يعوموا فى قناة السويس ويستفيدوا من هذا التمييع، ويمثل ذلك هزيمة لنا مثل هزيمة يونيو.

أمس يوجد تصريح اسرائيل جاليلى[1] ذكر: أننا لابد من اعادة وقف اطلاق النيران.

اذا كان وقف اطلاق النيران وانسحاب القوات الاسرائيلية.. هذا معقول ولسنا ضده، أما وقف اطلاق النيران يتعبنا أكثر مما يحدث الآن. خسائرنا الآن تعبانا ولكن قرار وقف اطلاق النار سيتعبنا أكثر.

داخليا.. نمسك الموقف، وقف اطلاق النيران يفتح الطرق لجميع أنواع التآمر، ويعطى فرص لكل الناس الذين يريدون عمل مشاكل؛ على أساس لا يوجد حرب، وأننا استسلمنا ثانيا لوقف اطلاق النيران.

استمرار الوضع كما هو اليوم يمنع تنفيذ جميع الخطط الأمريكية لأن البلد فى حالة حرب ولا يستطيع أن يفعل شيئا ضدنا. استمرار الوضع الحالى وغارات اسرائيل له متاعب، أما وقف اطلاق النيران فله متاعب أضعاف أضعاف الغارات.

سنوقف باكر اطلاق النار.. الاسرائيليون سيجلسون فى مكانهم. إنهم جميعا سيسألوننا ماذا نفعل؟ ومن يريد مشاكل داخلية سيفعل بما فى ذلك الأمريكان. أما اذا كانت الرسالة تشير الى خطورة الوضع فى الشرق الأوسط، وأنه لابد من اتخاذ اجراءات من أجل السلام وانهاء حالة الحرب وانسحاب القوات الاسرائيلية.. سيكون هذا مفيد.

كوسيجن: نربط الموضوعين سويا.

عبد الناصر: بالنسبة لكلام الرئيس برجنيف، نحن نريد حل سلمى ولكن لا حل استسلامى؛ وإلا نكون قد ضيعنا كل شئ! نحن الآن – عندما يحسب السيد جروميكو – أعطينا تنازلات كثيرة، واسرائيل لم تعط تنازل واحد، الأمريكان لم يغيروا موقفهم، كلامهم ٦٨ هو كلامهم الآن.

برجنيف: ومبدئيا وبصورة عامة هل من المفيد أن ترسل الرسالة؟

---

(١) اسرائيل جاليلى، مصمم أسلحة اسرائيلى عمل لمدة ٤٤ عاما فى الصناعات العسكرية الاسرائيلية، وفى عام ١٩٧٣ حصل على جائزة الأمن الاسرائيلية لابتكاره بندقية جاليل.

عبد الناصر: من المفيد طبعا. الأمريكان لن يستجيبوا لهذه الرسالة لأن معناه انتصار الاتحاد السوفيتى، وهدف الأمريكان الأساسى هو ألا يتحقق شئ بواسطة الاتحاد السوفيتى. تنفيذ الرسالة مكسب كبير للاتحاد السوفيتى؛ هذا ما أفهمه من تصرف أمريكا عندنا.

أمريكا تريد القضاء على النفوذ السوفيتى كله، اذا وافقوا على الرسالة معناها دعموا النفوذ السوفيتى. سيكون رد الأمريكان.. لقد اقترحنا منع الأسلحة فى الشرق الأوسط، واذا وافقتم على منع توريد السلاح نستطيع أن نهدئ الأمور فى المنطقة.

منع السلاح معناه بقاء اسرائيل فى موقعها المتميز بما يمكنها أن تفرض شروطها.. هذا تصورى قبل أن يكون صحيح.

بادجورنى: أنتم تؤيدون فكرة الحل السلمى ولكنكم ضد الحل الاستسلامى، ماذا تقصدون؟ اذا اتفقنا على اعادة الحدود الى حالتها فى ٥ يونيو هذا ليس استسلام.

عبد الناصر: أمريكا تقصد استسلام لأنها وضعت كل هذه النقط للتفاوض مع اسرائيل..

- شرم الشيخ تتفقوا فيها مع اسرائيل.
- غزة تتفقوا فيها مع اسرائيل.
- المناطق المنزوعة السلاح تتفقوا فيها مع اسرائيل.
- اللاجئين تتفقوا فيها مع اسرائيل.

طبعا معنى هذا أن اسرائيل توافق أو لا توافق. اسرائيل تريد نزع سلاح سينا كلها، وهذا مستحيل لأن سينا ١٥٠ كم من اسرائيل.

أمريكا عندما تضع المشروع تفهم جيدا الأوضاع الحقيقية للدول العربية؛ اذا قبلت سينا منزوعة السلاح نبقى خلصنا فى المنطقة بحالها.

معنى الاتفاق مع اسرائيل الآتى:

- اذا لم نقبل هذا لن تنسحب.
- اذا لم نقبل الوضع الذى تريده فى شرم الشيخ لن تنسحب!

المشروع الأمريكى يعيد كل المواضيع لموافقة اسرائيل. برجنيف قال: إن الحل السلمى يضمن سيادة مصر والمحافظة على النظام التقدمى، المشروع الأمريكى يتنافى كلية مع هذه النقطة؛ لأنه يضعنا فى كل المواضيع مع اسرائيل، وهم يوافقوا أو لا يوافقوا.. هذا معناه استسلام.

بادجورنى: اذا وافقتم يكون استسلام واذا لم يوافقوا لا يكون استسلام؟

عبد الناصر: اذا جلسنا مع اسرائيل نتفاوض ونحن بهذا الشكل هذا معناه استسلام.

بالنسبة لى شخصيا والنظام فى مصر، الأمريكان لن يعطونا الحل السلمى لأنهم يريدون التخلص من نظامنا حتى يعود نفوذهم لمصر والمنطقة.

لو كان موجود زكريا محى الدين يعطوه أوضاع تقويه لأن زكريا بتاعهم. وأنا يوم الاستقالة وتعيينى لزكريا محى الدين؛ لأن زكريا بتاع الأمريكان وهم يسهلون له الأمور.. يسهلوا له الحل السلمى.. الموضوع معقد.

الأمريكان لا يريدوننا؛ لماذا يعطونا حل سلمى يقوينا؟! الأمريكان يريدون زكريا، يعملوا من أجل هذا ومن الممكن اعطاء حل سلمى يقويه.

كوسيجن: الأمريكان يريدون أشياء كثيرة فى فيتنام يريدون شيئا ولكن ليس لديهم قوة للتنفيذ.

عبد الناصر: جميع التعديلات التى ذكرها جروميكو هى لإرضاء أمريكا.. أمريكا تريد ذلك.

كوسيجن: نحن لا نتصور ذلك أنه تراجع أمام أمريكا ولكنه هذا هجوم عليها؛ نريد أن نجد الحل مع أقل الخسائر الممكنة لكم.

فعلا حاولوا التفاوض معنا – مع فيتنام – ذكرنا لهم ضرورة الانسحاب، ولكن الجيش الفيتنامى قوى ويضرب ويرد على الأمريكان ويقوم بعمليات ناجحة ضد الأمريكان رغم أن لديهم مليون أمريكى. الأمريكيون يعترفون أن خسائرهم فى الطائرات ٦,٥٠٠؛ هذا معناه أنهم فقدوا ٦,٥٠٠ من الطيارين.. هذا أيضا قوة.

الأمريكان يأخذوا بعين الاعتبار فى فيتنام، يفهمون أن لدينا قوى موحدة معكم وفيتنام، وخسروا أيضا العمليات العسكرية فى كوريا عندما كانوا يحاربون. موقفنا ليس موقف الاستسلام بل بالعكس.

عبد الناصر: يمكن أنا بقول هذا الكلام لأنى أعرف الأمريكان، عندما يتكلموا مع رياض يضحكوا ويبتسموا، توجد CIA لدينا ونحن نسجل كل شئ؛ التآمر يصل الى درجة القتل.

كوسيجن: هذا صحيح.

عبد الناصر: يقولوا: إن العقبة هو عبد الناصر – مكتب CIA وعملائهم – هذه هى السياسة الحقيقية للأمريكان.

كلامهم.. لا يمكن اعطاءنا حل سلمى لأننا نقلب الحل الى انتصار كما حدث سنة ١٩٥٦ و٥٧. يقولون: إن هذا رجل بارع، وإنه يستطيع أن يصور الحل السلمى كانتصار للعرب.

كلامهم.. أن أنسب حل هو زكريا محى الدين.. هذا هو السبب.

على كل حال وافقنا على جميع النقط ما عدا نقطة التفاوض المباشر مع اسرائيل. وأقول بعد ذلك: إن الأمريكان لن يعملوا حل سلمى إلا بعد أن نترك نحن ويضمنوا أن مصر فى يدهم، واذا حدث فالكل فى يدهم.

برجنيف: ولكننى فهمت أنكم لا تمانعون من محاولة الضغط على أمريكا، حسب روح قرار مجلس الأمن لا يوجد ضرورة للمفاوضات.

عبد الناصر: قلت: إننا فقدنا الأمل فى الحل السياسى؛ لأنى سمعت من تسجيلات CIA أنهم لن يعطوا حلا سلميا. يأتى ممثل رعايا أمريكا لرياض ويقول: الاتحاد السوفيتى لا يريد حل سلمى ونحن نريد حل سلمى فلنبدأ الاتصالات معا.. هدفهم هو الايقاع بيننا وبينكم.

كوسيجن
برجنيف: } طول الوقت يحاولوا ذلك.
بادجورنى

برجنيف: اذاً هناك ضرورة تدعيم القوات المسلحة الآن.. هذا هو الموقف، نؤيد الجيش فى هذا الاتجاه.. سيأخذ وقتا طويلا. ما هى اعتباراتكم حول هذا الموضوع بصراحة تامة؟

عبد الناصر: نحن نتكلم فى الحل السلمى.. لابد من أن نسير فى الحل السلمى، فى نفس الوقت نعزز قواتنا.

اسرائيل تريد الخضوع.. أنا لن أخضع، لو نصل الى الدرجة التى أخضع استقيل وليأتى أحد يتفاوض معهم، لكن أنا لن أتفاهم معهم.. الموضوع ليس سهل.. موضوع معقد.

برجنيف: نحن نرجوكم أن تبقوا معنا باكر رغم أننا نعرف ظروفكم ولو نصف النهار، أريد أن أشرح لكم لماذا؟

نحن نفهم بعضنا البعض.. كيف يجب أن يكون سلوكنا فى المجال السياسى؟ ونحن يبدو أننا سنقرر سويا الاستمرار فى الضغط على أمريكا وبريطانيا وبنقرب مع فرنسا، مع ملاحظاتكم دون خسائر لنا أو لكم.. هدفنا مشترك.

نحن نقدر حاليا الموقف الذى يقفه الرئيس عبد الناصر، وكفاحه ونضاله ضد الاستعمار الأمريكى وضد الاسرائيليين، ونعتبر أن هذه مصلحة مشتركة بيننا. وكما هو كان فى السابق – وسيستمر – هذا الموضوع سنقوم بإجراءات متفقة معكم، ونستطيع أن ننتهى من هذا الجزء من الصبح.

والآن ننتقل الى المواضيع العسكرية، على ضوء طلبكم فى الجلسة السابقة..

حول تسليم الأجهزة الجديدة، ولعل وصل منكم أفراد للتدريب على هذه الأجهزة: أنتم تطلبوا الاسراع فى تسليم هذه الأجهزة، وطبعا هذا يتطلب أننا نعطى لكم كل جنودنا لاستخدام هذه الأجهزة وكذلك لادارة هذه الأجهزة؛ ولذلك لابد من اختيار الأفراد. وتبقى مشكلة تغطية هذه الأجهزة من الجو وهذا يحتاج لوسائل عديدة. وبصراحة لا يمكن أن نعتبر أن هذه الأجهزة تضمن سلامة القاهرة والاسكندرية بصورة ١٠٠٪، ولكنه تعزيز كبير للدفاع.

ونحن مستعدون أن نساعدكم ونسرع فى ذلك، وستثور مسألة ارسال رجالنا، وتوزيع هذه الأجهزة بناء على نصيحة العسكريين. أهم شئ الدفاع عن القاهرة والاسكندرية كمدن رئيسية.. خطوة بالنسبة لغارات القاهرة.

الجنود تستطيع أن تحفر خنادق، ولكن السكان طبعا صعب. أعطينا وزيرنا الأوامر ليدقق فى مسائل الدفاع عن هذه الأجهزة والجنود اللازمة لها، ونفس الشئ بالنسبة للطائرات والطيارين. واليوم يوم السبت ولابد أن أعطى هذه المعلومات للأعضاء الآخرين؛ ولذلك نريد أن نراكم باكر الساعة ١١ صباحا. باختصار.. نبلغكم المعونات العسكرية، ثم نتغدى وتستطيعوا أن تغادروا موسكو.

هل لكم رغبة فى الوقوف بيوغوسلافيا؟ اذاً لابد من اختيار وقت مناسب.

عبد الناصر: ممكن بعد باكر صباحا لنصل بالنهار.

برجنيف: اذاً ممكن أن نتقابل فى النصف الثانى من اليوم، مثلا نتقابل باكر الساعة ٤ مساء ونتغدى هنا بعد المحادثات، ثم تستريحوا وتسافروا صباحا بعد باكر.
ما أخباركم؟

عبد الناصر: كان هناك غارة على ضواحى القاهرة على المعسكرات.

كوسيجن: كثير جدا من الجواسيس.

عبد الناصر: البلد مفتوحة وهذه المعسكرات من قبل ٦٧ وأخذوا أسرى أثناء الحرب واستجوبوهم.

برجنيف: أسقطوا ٣ طائرات.. هل أكدوا؟

عبد الناصر: عن أول أمس.

جريتشكو: أول أمس ٢.
أمس أسقطوا ٢ من طراز ميراج بـ Strella وطائرة أخرى بـ م . ط؛ أى ٥ طائرات.

عبد الناصر: قالوا: عند جزيرة شدوان الطائرات الاسرائيلية أصابوا قاربين طوربيد.

جريتشكو: المخابرات الاستكشافية المصرية دخلت الجزيرة قبل انسحاب اسرائيل.

عبد الناصر: هذا صحيح، بارليف قال: إن القتال كان عندنا، كانوا عاملين مظلات طيارات فوق الخليج وفوق سينا، وكل مظلة ١٢ طائرة. وعندما بحثوا اشتراك الطيران مع الخبراء، وصلوا أن هذه احتمالات انتحارية. استعملوا ٣ اليوشن لضرب المنطقة المحتلة، قالوا: إن بحارة القاربين نجا منهم واحد والباقى غرق.